ـ 2 ـ

Bronwen Maddox,

"Attacks on Hezbollah Pagers Will Not Improve Israel's Situation on its Border with Lebanon,"

Chatham House (18 September 2024) (updated 19 September 2024).

تؤكد المديرة والرئيسة التنفيذية لتشاتام هاوس برونوين في هذا التقرير الميداني في ختام جولتها التي تفقدت خلالها جنوب لبنان والمستوطنات الإسرائيلية في منطقة الجليل، أن السلام بعيد المنال وهناك خطورة كبيرة للمواجهة بين إسرائيل وحزب الله بعد عام من «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول/أكتوبر2023. وتتناول تفجير أجهزة النداء (البيجر) التابعة لحزب الله، فتؤكد أن مثل هذه الهجمات لن تؤدي إلى تحسين وضع إسرائيل على الجبهة الشمالية ولن تعيد المستوطنين الإسرائيليين إلى منازلهم في منطقة الجليل.

وتعتبر أن انفجارات أجهزة النداء وأجهزة الاتصال اللاسلكية التي يستخدمها حزب الله يمكن أن يُنظَر إليها كمحاولة من جانب القوات العسكرية والاستخباراتية الإسرائيلية لإعادة الاعتبار لسمعتها، التي أصبحت في حالة يرثى لها في أعقاب هجوم حماس في السابع من أكتوبر. وقد تمثل الهجمات الإسرائيلية أيضًا محاولة لإعادة نحو 60 ألف مستوطن إسرائيلي إلى منازلهم المهجورة في الجليل. وربما كان المقصود من هذه الهجمات أن تكون بمنزلة إشارة إلى حزب الله وإيران بالتراجع، لكنها لن تمكن الحكومة الإسرائيلية من إعادة السكان إلى ديارهم، بل على الضد من ذلك، فإنها تخاطر بتصعيد الصراع على الحدود الشمالية ليصل إلى حرب إقليمية عملت الولايات المتحدة جاهدة لتجنبها.

وتتوقف مادوكس عند مستوطنة كريات شمونه التي كانت مزدهرة لتؤكد أنها أصبحت مدينة أشباح، ويحاول رئيس بلديتها جاهدًا تمويل حاجاته الأمنية، ووقف نهب الشقق والمنازل والشركات المهجورة. وتلاحظ أنه منذ السابع من أكتوبر، هناك انعدام للثقة في قدرة الجيش والاستخبارات الإسرائيلية على حماية سكان كريات شمونة وغيرها من المستوطنات في الجليل. ويبدو أن احتمال عدم عودتهم أبدًا احتمال متزايد، بينما يتحدث القادة العسكريون بحنين عن ضربة سريعة عبر الحدود لتحقيق المزيد من الأمن.

لكن تصعيد الصراع مع حزب الله قد يؤدي في نهاية المطاف إلى المواجهة مع إيران، الأمر الذي لا تريد الولايات المتحدة وحلفاء إسرائيل الآخرون رؤيته. وقد يكون هناك رد انتقامي من حزب الله وحلفائه على الضربات، ولكن شكله غير واضح. وتشير الدلائل إلى أن إيران غير راغبة في المشاركة في صراع أكثر شراسة، وذلك لأن حربًا أوسع

نطاقًا قد تكون صعبة السيطرة عليها. وقد تمنع جهود الرئيس الإيراني الجديد لتأمين تخفيف العقوبات الأمريكية على طهران، ناهيك بأن إيران قد تستمهل توسيع الحرب طالما أن الحوثيين حلفاءها في اليمن، يحققون نجاحًا كبيرًا في تعطيل الملاحة عبر قناة السويس والبحر الأحمر، وقد ضربوا إسرائيل مرتين بالصواريخ.

وتخلص مادوكس إلى أن استمرار الحرب بعد مرور ما يقرب من عام على هجمات السابع من أكتوبر يعني أن إسرائيل ليست أقرب إلى حل الصراع، وهي تواجه واحدة من أكبر الأزمات في تاريخها. كما تواجه انتقادات دولية ضخمة بسبب حرب (الإبادة) التي تشنها على غزة (حيث استشهد أكثر من 40 ألف فلسطيني وجرح نحو 100 ألف آخرين) وسط انقسام في الرأي العام الإسرائيلي بين أولئك الذين يريدون إعادة الرهائن الإسرائيليين إلى ديارهم كأولوية وأولئك الذين يفضلون ملاحقة حماس حتى على حساب حياة الرهائن. وقد أدى تصاعد العنف في الضفة الغربية، بما في ذلك العنف الذي يرتكبه المستوطنون الإسرائيليون، إلى سقوط أكثر من 600 شهيد فلسطيني منذ السابع من أكتوبر. وبعد الاجتماع والتحدث مع الإسرائيليين والفلسطينيين هذا الأسبوع، يبدو أن السلام بعيد المنال أكثر من أي وقت مضى. ومع اقتراب الذكرى السنوية لطوفان الأقصى، لا يبدو أن لدى إسرائيل أي استراتيجية للسلام □